

أثر القيادة والإبداع على الأداء الاستراتيجي: دراسة ميدانية بالتطبيق على وزارة الطيران المدني المصرية

إبراهيم، هاشم محمد هاشم حسن، و عوض، محمد محمود عبدالعليم.
(٢٠٢٢). أثر القيادة والإبداع على الأداء الاستراتيجي: دراسة ميدانية بالتطبيق على وزارة الطيران المدني المصرية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج ١٣، ع ١٤، ٣٤٣ - ٣٧٩. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1277296>



إعداد

ماجد عبدالله الزهراني

تقييم العنوان

صاغ الباحث عنواناً محدّد المجال والمجتمع: «أثر القيادة والإبداع على الأداء الاستراتيجي: دراسة ميدانية بالتطبيق على وزارة الطيران المدني المصرية»، و العنوان يُفصح بجلاء عن المتغيرات المُفسّرة (القيادة، الإبداع) والمتغير المُفسّر (الأداء الاستراتيجي)، ويحدد موقع التطبيق المؤسسي؛ وهو ما يوفّر بوصلة واضحة للقارئ ويُيسّر مواءمة الفروض والمنهجية لاحقاً. ولزيادة دقّته الدلالية، يمكن إن كانت الأبعاد الفرعية مُعتمدة في الأداة التنصيص داخل العنوان الفرعي أو في سطر شارح على أبعاد القيادة/الإبداع قيد الاختبار (مثل نمط القيادة أو مجال الإبداع)، بما يختصر المسافة بين العنوان والإطار المفاهيمي.

المقدمة

اعتمد الباحث في المقدمة على أسلوب التدرج المنطقي من العام إلى الخاص، إذ بدأ بعرض الخلفية النظرية لمفهوم القيادة وأهميتها في تحفيز الابتكار، ثم تطرق إلى الدور الحيوي للإبداع في تعزيز قدرات المؤسسات على التكيف والمنافسة، وصولاً إلى الإطار الخاص المتمثل في وزارة الطيران المدني المصرية، و هذا التدرج يوفر أساساً لفهم السياق المؤسسي الذي تتم فيه الدراسة. غير أن المقدمة، رغم احتوائها على فقرة ختامية تمهّد للمشكلة البحثية، لم تُبرز بشكل كافٍ التفاعل الدينامي بين القيادة والإبداع في التأثير على الأداء الاستراتيجي، حيث يمكن أن تتضمن صياغة أكثر وضوحاً لكيفية ترابط المتغيرات الثلاثة داخل بيئة العمل محل الدراسة.

مشكلة الدراسة

جاء عرض المشكلة البحثية مستندًا إلى ملاحظات حول ضعف تطبيق مبادئ القيادة الداعمة للإبداع

في الوزارة، مع الإشارة إلى قصور في الدراسات التطبيقية التي تتناول هذا الربط في السياق

المصري، و هذا التناول يوفر مبررًا علميًا وعمليًا لإجراء الدراسة. ومع ذلك، فإن تحديد الفجوة

البحثية اقتصر على صياغة وصفية، دون توظيف بيانات كمية أو نتائج موثقة من دراسات سابقة

يمكن أن تُظهر حجم الفجوة أو عمقها، الأمر الذي كان من شأنه أن يرفع من قوة الحجة البحثية

ويدعمها بالأدلة المقارنة.

أهمية الدراسة

خصص الباحث مساحة لعرض الأهمية النظرية، حيث ركز على إسهام الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالعلاقة بين القيادة، الإبداع، والأداء الاستراتيجي، وخاصة في بيئة العمل الحكومية، كما تناول الأهمية التطبيقية بإبراز دور النتائج المتوقعة في دعم عملية اتخاذ القرار الإداري وتطوير الكفاءات القيادية في الوزارة.

إلا أن الطرح التطبيقي جاء في صورة مخرجات عامة، وكان من الممكن تعزيزه بوضع سيناريوهات تنفيذية أو مقترحات تشغيلية أكثر تحديداً، بما يتيح ربط النتائج المستقبلية بالخطط العملية للوزارة أو بالبرامج التدريبية المستهدفة.

أهداف الدراسة

صيغت أهداف الدراسة بطريقة مباشرة تعكس محاور البحث، وتتسق مع أسئلته وفروضه، مما يوفر إطارًا واضحًا لعملية جمع البيانات والتحليل، ورغم أن الأهداف تتسم بدرجة مقبولة من التحديد، إلا أن صياغتها لم تلتزم بالكامل بخصائص قاعدة SMART، إذ كان بالإمكان إعادة صياغة بعض الأهداف لتكون أكثر قابلية للقياس، مثل تحديد "درجة" أو "مستوى" التأثير بدلًا من الاكتفاء بعبارة "أثر القيادة" أو "أثر الإبداع"، مما يمنح الباحث لاحقًا مساحة أوسع لتفسير النتائج وفق معايير كمية واضحة.

الاطار النظرى

عالج الباحث الإطار النظري من خلال تقديم تعريفات متعددة للقيادة والإبداع والأداء الاستراتيجي، مستنداً إلى مراجع أكاديمية متنوعة، ما يعكس حرصه على الالتزام بالأسس العلمية الموثوقة، وقد أتاح هذا التنوع في التعريفات للقارئ الاطلاع على زوايا نظر مختلفة، مما يمنح مرونة في فهم المفاهيم.

إلا أن العرض ركّز بصورة أساسية على التعريفات الوصفية، مع محدودية في استعراض المدارس الفكرية أو التيارات النظرية المتباينة التي تناولت هذه المفاهيم، مثل المدرسة السلوكية أو المدرسة التحويلية في القيادة، أو النماذج الإبداعية المختلفة في بيئة العمل.

و لم يتناول الإطار مقارنة نقدية بين النماذج النظرية المتعارضة أو المتكاملة، ما كان سيُثري التحليل ويمنح الدراسة بعداً أعمق، خصوصاً عند ربط هذه النماذج بسياق وزارة الطيران المدني وتحدياتها الفعلية.

تحليل الدراسات السابقة

استند الباحث إلى مزيج من الدراسات العربية والأجنبية، معظمها منشور حتى عام ٢٠٢٢، مما يعكس وعياً بضرورة المزج بين السياق المحلي والعالمي في بناء المراجعة النظرية، غير أن الاختصار على هذه الفترة الزمنية حدّ من حداثة المراجعة، إذ كان من الممكن توسيعها لتشمل أبحاثاً أحدث (٢٠٢٣-٢٠٢٤) لتغطية المستجدات في مجالات القيادة والإبداع والأداء الاستراتيجي، خصوصاً مع تسارع التطورات في الإدارة العامة في مرحلة ما بعد الجائحة، كما أن طريقة عرض الدراسات السابقة جاءت في أغلبها سردية وصفية، مع غياب التحليل النقدي المقارن الذي يكشف أوجه التشابه والاختلاف في النتائج، أو يفسر أسباب التباين بين الدراسات مثل إدراج هذا التحليل كان سيمنح القارئ فهماً أوضح لموقع الدراسة الحالية في سياق الأدبيات، ويبرز القيمة المضافة التي تقدمها..

تحليل الفروض

جاءت الفروض البحثية منسجمة مع أهداف الدراسة وأسئلتها، وركّزت على قياس الأثر المباشر للقيادة والإبداع على الأداء الاستراتيجي، وأن صياغة الفروض اقتصرّت على العلاقات الخطية المباشرة، ولم تتطرق إلى اختبار العلاقات التفاعلية أو غير المباشرة، مثل دراسة الأثر المشترك لأبعاد القيادة (كالدعم التحفيزي أو القيادة التحويلية) وأبعاد الإبداع (كالتوليد الفكري أو تطبيق الأفكار) على الأداء الاستراتيجي. إدراج مثل هذه الفروض كان سيُثري التحليل الكمي ويكشف علاقات أكثر تعقيداً، ما يزيد من القيمة التفسيرية للدراسة.

تقديم نموذج الدراسة

أظهر النموذج المفاهيمي وضوحًا في تحديد المتغيرات الرئيسية ومسارات التأثير الأساسية بينها، مما يسهل على القارئ فهم الفرضيات وتوجهات التحليل، غير أن النموذج بدا مبسطًا للغاية، إذ لم يدرج العلاقات البيئية بين أبعاد المتغيرات، ولم يطرح مسارات محتملة لعوامل وسيطة (مثل ثقافة المنظمة) أو معدلة (مثل مستوى الخبرة الإدارية)، والتي كان من الممكن أن تعكس صورة أكثر واقعية وتعقيدًا للعلاقات في البيئة الميدانية، وتوسيع الإطار المفاهيمي ليشمل هذه العوامل كان سيجعل الدراسة أكثر شمولية وقادرة على تقديم توصيات أكثر دقة..

حدد الباحث مجتمع الدراسة في موظفي وزارة الطيران المدني المصرية في قطاعات محددة، واعتمد أسلوب العينة الطبقية العشوائية، وهو ما يضمن تمثيلاً مناسباً للفئات المستهدفة، وبلغ عدد الاستبيانات الموزعة ٢٣٤، المستردة ٢١٤ بنسبة استرداد مرتفعة (٩٥%)، مما يدعم موثوقية النتائج.

و أداة جمع البيانات كانت الاستبانة الميدانية، مع استخدام أسلوب التحليل الوصفي والإحصائي. إلا أن العرض المنهجي لم يتوسع في بيان أساليب التحقق من الصدق والثبات، وهو عنصر مهم لتقييم جودة الأداة وموثوقية النتائج.

تفسير النتائج

أظهر الباحث في قسم المناقشة وعيًا بضرورة ربط النتائج بالدراسات السابقة، حيث أشار بوضوح إلى مواطن التوافق بين ما توصلت إليه الدراسة وما ورد في الأدبيات، كما لفت الانتباه إلى حالات الاختلاف. غير أن التحليل ظل على مستوى الوصف، دون التعمق في تفسير أسباب هذا التوافق أو الاختلاف، مثل اختلاف البيئات التنظيمية، أو الفروق في أدوات القياس، أو تغير الظروف الزمنية والسياقية، كما لم يبرز بشكل كافٍ كيف تسهم النتائج في سد الفجوة البحثية التي انطلقت منها الدراسة، أو في تقديم حلول عملية تدعم متخذي القرار داخل الوزارة، خاصة فيما يتعلق بتطوير أساليب القيادة أو تعزيز بيئة الإبداع، وكان من الممكن أن تضيف مناقشة معمقة ذات أبعاد نظرية وتطبيقية قيمة أكبر، من خلال صياغة روابط سببية واضحة، وربط النتائج بسياق الوزارة وتحدياتها الفعلية، واقتراح مسارات للتطبيق العملي على ضوء النتائج..

التوصيات

جاءت هذه التوصيات في صيغة عملية يمكن تبنيها على مستوى السياسات الداخلية أو الممارسات الإدارية، مثل تطوير برامج تدريبية للقادة، وتبني استراتيجيات لاحتضان الأفكار الإبداعية، وتحسين آليات التواصل الداخلي. هذا يعكس إدراك الباحث لأهمية الانتقال من النتائج النظرية إلى ممارسات قابلة للتنفيذ. ويمكن ملاحظة أن بعض التوصيات جاءت عامة الطابع ولم تُربط بشكل مباشر بالمؤشرات الكمية أو النتائج الإحصائية التي كشفتها الدراسة، ما يقلل من قوتها الإقناعية، وعلى سبيل المثال لم يتم تحديد أولويات التنفيذ أو وضع إطار زمني مقترح لكل توصية، كما لم يتم الإشارة إلى الموارد المطلوبة أو التحديات المحتملة التي قد تواجه عملية التطبيق



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

